

كورونا يخطف نجم الكوميديا الليبية «الخال» إسماعيل العجيلي

الحبيب الأسود

المرح والبهجة على نفوس الليبيين، وقدم عددا من الأعمال التي حققت نجاحا واسعا منها "الخال إسماعيل"، وشكل ثنائيا متميزا مع رفيق دربه الفنان يوسف الغرياني الشهير بـ"قرقرة" والمؤلف الراحل أحمد الحريري. واشتهر الفنان الراحل بأسماء مستوحاة من أعماله من بينها "أم قطمو" و"سمعة" و"البحيوج" و"الخال" و"الخال سميعين"، وكان من أبرز أعماله الدرامية مسلسل "السوس" الذي قدم في ثمانينات القرن الماضي وهو من إنتاج شركة الفجر الجديد في ليبيا، ومن تأليف أحمد الحريري وإخراج المخرج السوري ممدوح مراد وبطولة الفنانين: يوسف الغرياني الشهير سعد الجازوي، ولطفية إبراهيم، وخدوجة صبري، ومختار الأسود، وشعبان القبلاوي، ومحمد الغزوي، وعلي القبلاوي وغيرهم.

وتميز عطاء العجيلي الفني بالعفوية في التعبير عن قضايا المجتمع الليبي عبر المواقف الكاريكاتيرية الساخرة، حيث كان واحدا من أبرز نجوم الجيل الذهبي للكوميديا الليبية خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، الذي كان يجد في مائدة رمضان موعدا سنويا للتنافس على نشر الابتسامة على شفاه الليبيين، ووصلت أعماله إلى دول الجوار.

كما كان العجيلي معروفا بتجسيد شخصية المواطن الليبي البسيط، الذي يحاول أن يفهم كل ما يدور حوله، وهو ما جعله قريبا من نبض الشعب، وبرز في مجال المونولوج سيرا على خطى الجيل الذي سبقه، والذي كان يضم عددا من الناحيين في هذا اللون الفني مثل رجب الكوش وعبدالرزاق بن نغسان ومحمد الكور ومصطفى الأمير ومحمد الفراني ومصطفى الغرياني.

كان العجيلي المنحدر من قبيلة العجيلات والعاشق لطرابلس القديمة، متعلقا بتاريخ العاصمة، وجامعا لروايتها التي استعرضها خلال السنوات الماضية في العديد من الأنشطة والأمسيات والسهرة الثقافية والفنية، خاصة تلك التي تقام بالمدينة القديمة، والتي كان يفخر بأنه ابنها ومن مواليدها، وتم تكريمه في العديد من المناسبات الرسمية والفنية، تقديرا لمساهمته الكبيرة في إثراء الفن والثقافة الليبيين.

وشارك الراحل في عدد من المهرجانات الثقافية والإعلامية بعدد من الدول العربية كصخر وتونس والمغرب والأردن والإمارات، إلى جانب حضوره الدائم في التظاهرات المحلية، ويقول الإعلامي عطالله المزوغي "كان إسماعيل العجيلي أنموذجا للفنان الذي تشرفنا ليبي بحضوره في المهرجانات والمندديات والأنشطة التي شارك فيها، لتمكّنه وإلمامه الواسع وثقافته الشاملة التي أشاد به وبها كل من تعرفوا عليه عن قرب من فنانين ومثقفين عرب".

وقبل وفاته بأسابيع، أعلن العجيلي أن أكبر أحلامه هو المشاركة في جمع شتات الفنانين الليبيين من شرق وغرب البلاد في عمل فني واحد، يؤكد على وحدة ليبيا وعدم قبولها للقسمة إلا على واحد، لكن الرحيل عاجله، وبقي حلمه معلقا في ذمة الأحياء كي يحملوا على تحقيقه على أرض الواقع.



الراحل كانت تجمعه بطرابلس القديمة علاقة عشق استثنائية



مسار شائك يكشف عن حقائق غامضة

«لا حكم عليه»: قضية دولية في سياقات عربية

مسلسل يسلط الضوء على خفايا تجارة الأعضاء في لبنان

نسيم مكالمة من والدته تستدعي خلالها لأمها، ثم يتم تخدير نسيم وإقتياده إلى حيث توجد والدته، لنراها مقيدة إلى جوار زوجها.

وحين يفيق نسيم يكتشف مقتل والدته وزوجها الذي لا يعرفه، ويتهم على إثر ذلك بقتلها معا دفاعا عن الشرف. ومن هناك يتم إصدار حكم بالمؤبد على نسيم ويكابد الظلم في السجن بين عدد من المجرمين القساة وغيلظي القلب.

بعد خمس سنوات قاسية يقضيها نسيم في السجن تظهر المحامية الشابة زمن وتعرض عليه مساعدته في إثبات برأته، وتخبره أنها تملك الدلائل على ذلك. تتمكن المحامية بالفعل من إثبات براءة نسيم من تهمة القتل، لتتخذ هنا الإحداث مجرى مختلفا. يخرج نسيم من السجن ليجد نفسه قد خسّر كل شيء، حتى خليلته التي أحبها تخلت عنه لتتزوج من شاب آخر.

تبدأ رحلة نسيم بالبحث عن قاتل والدته بمعاونة المحامية الشابة لتكشف لنا الأحداث عن المزيد من الأسرار والخفايا المثيرة. ويكتشف بطل المسلسل أن والدته كانت متزوجة في السر، كما يتضح له السبب الحقيقي الذي دفع المحامية زمن للدفاع عنه وإصرارها على كشف أسرار الجريمة. نعرف أن الدفاع وراء اهتمام زمن بقضية نسيم يرجع إلى اكتشافها ما في منظمة لتجارة الأعضاء تعمل في لبنان، وأنها قد وقعت في صباها ضحية لهذه التجارة.

وهكذا يسعى كل من نسيم وزمن إلى الكشف عن خطوط هذه الجريمة المنظمة، ويواجهان من أجل ذلك المزيد من المخاطر والتهديدات بالقتل في محاولتهما للوصول إلى من يقود هذا التنظيم الإجرامي.

نجح مسلسل "لا حكم عليه" في الابتعاد عن التمنيظ المعتاد في مثل هذه الأعمال البوليسية والقائمة على الإثارة والعفوض، مع ضبط لآفت أداء المشاركين فيه، وربما يرجع الفضل هنا بلا شك إلى الإدارة الإخراجية المتمكنة للمخرج اللبناني فيليب أسمر الذي قدم لنا من قبل عددا من الأعمال الدرامية المميزة من بينها مسلسل الناجح "ثورة الفلاحين".

ويمكن أسمر أيضا في عمله الجديد من تشكيل ملامح ثنائي درامي ناجح على شاكلته تم حسن ونادين نسيم نجيم، حيث استطاع كل من قصي خولي وفاليري أبوشقرا من فرض نفسيهما كثنائي جديد سيدعم الثنائيات السورية اللبنانية في سماء الدراما العربية، وذلك عبر تجسيدهما لدورين مركبين دون السقوط في الافتعال والإثارة.

ويسعى جاهدا إلى إتمام زواجه بخطيبته التي يحبها. وعلى الجانب الآخر نتعرف على العلاقة الدافئة التي تجمع بين الفتاة زمن وتؤدي دورها فاليري أبوشقرا وأبيها الذي يعمل صحافيا.

ومع هذه العلاقات الأسرية الاعتيادية، تكشف لنا الأحداث الأولى للمسلسل أن هناك سرا غامضا يحيط بوالدة نسيم، إذ أن هناك من يراقب خطواتها ويتتبعها في الخفاء. نكتشف لاحقا أن الالة نسيم متزوجة في السر من أحد رجال الأعمال، وهو صاحب المستشفى جمال راشد الذي يؤدي دوره الفنان أسعد رشدان.

وفي الوقت الذي يجتمع فيه الزوجان داخل بيتهم الخاص يتلقى

"لا حكم عليه" عنوان مقتبس من وثيقة رسمية تطلبها بعض الجهات الحكومية للتأكد من عدم وجود أي حكم قضائي في حق صاحبها، والسماح له بإتمام حياته بشكل طبيعي. هذه الورقة ستأخذ معنى جديدا ضمن سياق المسلسل السوري اللبناني المشترك الذي تكشف أحداثه عن عصابة اختصت في الاتجار بالأعضاء البشرية.

ويبدو أن النجمة القادمة من عالم الجمال والموضة، والتي حملت من قبل لقب ملكة جمال لبنان، تستعد للترتب بين نجوم الصف الأول في الدراما اللبنانية عن جدارة.

كما يعد أداء النجم السوري قصي خولي من الجوانب اللافتة في العمل، فقد نجح خولي بالفعل في التعبير عن الانفعالات ومشاعر الغضب ببراعة، وفق أداء سلس وخال من المبالغات.

وتشارك في المسلسل إلى جانب كل من فاليري أبوشقرا وقصي خولي مجموعة متنوعة من النجوم اللبنانيين من بينهم نجم عبود شاهين وأسعد رشدان وكارول الحاج وطوني عيسى وإيلي ميري وجمال حمدان وكارين سلامة ورندة كعدي وكارولس عازار، بالإضافة إلى عدد من الوجوه الجديدة.

والمسلسل من إخراج فيليب أسمر، أما السيناريو فهو نتاج تعاون مشترك بين الكاتبة اللبنانية نادين جابر والسوري بلال شحاتات، وهو باكورة إنتاج شركة صباح إخوان لهذا العام التي يحسب لها حرصها الدائم على التدقيق في انتقاء نصوصها، وقدمت للمشهد العربي العشرات من الأعمال الدرامية الناجحة.

سر دفين

يطرح العمل المكثف من 15 حلقة واحدة من القضايا الملحة على المشهد العربي والدولي، وهي جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية، وهي أحد الجرائم التي تنطوي على العديد من الإشكالات الأخلاقية والدينية والاجتماعية.

ويتعرض العمل للكواليس الخفية وغير الأخلاقية التي تحكم هذا النوع من التجارة المنوعة، وتبعاتها ودوافعها الاجتماعية والنفسية على ضحاياها. وتبدأ الأحداث هادئة تماما في استعراض مقتضب للأجواء الاجتماعية والأسرية لأبطال العمل، فتطالعنا مشلا علاقة الحب التي تجمع بين كل من نسيم الذي يؤدي دوره قصي خولي والشابة نور التي تؤدي دورها كارول الحاج. يعيش نسيم مع والدته التي تعمل كممرضة في أحد المستشفيات الشهيرة

ناهة خزام
كاتبة مصرية

انتهت حلقات المسلسل السوري اللبناني المشترك "لا حكم عليه" بمفاجأة مثيرة، وربما لم تكن متوقعة للكثير من المشاهدين. بعد أن اكتشفت الخيوط الرئيسية للجرائم المروعة التي ترتكبها إحدى التشكيلات الإجرامية المتخصصة في تجارة الأعضاء، ولم يبق للمشاهد سوى أن يتعرف على الرأس المدبر لكل هذه الجرائم التي راح ضحيتها الكثيرون، ليتضح في النهاية أنه أحد الأشخاص الذين لم تكن تحوم حولهم الشبهات بالمرّة.

هي توليفة بوليسية مثيرة، ربما تكون مكررة، غير أن المعالجة الدرامية للأحداث والتسارع الذي اتسم به المسلسل يدفعان بنا إلى التغاضي عن هذه الجزئية تحديدا، لنجد أنفسنا مدفوعين إلى مواصلة المشاهدة من أجل الاستمتاع بجماليات المشاهد والأداء التمثيلي المميز لأبطاله.

تميز في الأداء

يشير عنوان المسلسل "لا حكم عليه" إلى وثيقة إبراء الذمة من الجرائم التي تصدرها الجهات الرسمية اللبنانية للأشخاص الذين تمت تبرئتهم في قضايا جنائية.

عُرض المسلسل حصريا على منصة "شاهد. في. إي. بي"، وهو أول الأعمال التي تستهل بها الدراما اللبنانية عام 2021. ويجسد العمل بلا شك التعاون المتميز بين نجوم الدراما اللبنانية السورية خلال السنوات الأخيرة. بطل العمل هو النجم السوري قصي خولي، والذي يقف هنا للمرة الأولى أمام النجمة اللبنانية الصاعدة فاليري أبوشقرا.

ويمكننا التوقف كذلك أمام الدور ويختلف دور أبوشقرا في هذا المسلسل، فقد بدأ أداؤها استثنائيا بالفعل ومبشرا بيزوغ نجمة حقيقية تتمتع بالقبول والتمكّن معا. ويختلف دور أبوشقرا في مسلسل "لا حكم عليه" عن أدوارها التي طالعنا بها خلال السنوات القليلة الماضية، بداية من مشاركتها في مسلسل "الهيبة" إلى دورها في مسلسل "ما في"، حيث برز أداء الفنانة هنا أكثر تماسكا وبعيدا عن الافتعال.